Converted by Tiff Combine - unregistered

وأرجو، هذه المرة أيضاً، ألاّ أخيّب أمله. والواقع...

كان على وشك أن يتابع إلاّ أنه فكّر أن هذا القاضي الأول في مدينة صغيرة من مدن «فلوريدا»، على الرغم من تأكيده أنه يعرف، (بل يعرف حتماً، شأن ٩٩٩ أمريكي من كلِ ١٠٠٠٠)، من يكون «ج. س. غولدتو» الثالث، فقد يجهل نقاطاً معينة ذات أهميةٍ مؤكدة. فما كان من «دافيد بور»، الذي لا يزال شاباً، إلاّ أن غيّر بنعومة لا تدرك من لهجته، وانزلق بها وجهة التسار:

ـ يتوجّب على المرء أن يعيش يومياً قرب السيد «غولدتو»، ليفهم كيف يحيا رجل مثله. صدّقني إنها حياة لا نتمناها لأنفسنا، لا أنت ولا أنا. لا بدّ من القول إنه غنيّ، بل غنيّ جداً. ولا بدّ من القول إنه يتعامل مع معظم كبار رؤساء الدول، كقوةٍ تواجه قوةً. بل لقد كان الأمر يتعلّق بكلمةٍ منه، قبل سنتين، لو رغب في أن ينتخب لمنصب سيناتور، وقد ضغط عليه أصحابه لهذا! وكان انتخابه للرئاسة فيما بعد يأتي من نفسه. إلاّ أنه لا يهتم بالسياسة إلاّ كعنصرٍ من عناصر نجاحه المالي: فالسياسيون يخدمونه، ويقوم هو باستخدامهم. وهو لا يفكر قط بالانخراط في صفوفهم. بل يكتفي أن يكون فقط، وعلى وجه التخصيص، رجل مال. ولكن، رجل مال من الصنف الذي يدعى في الساعة الثانية، أو الثالثة، أو الخامسة صباحاً، من «جوهانسبرغ»، «طوكيو»، «لندن» أو «ساو باولو». من ذاك الصنف من الرجال الذي، إذا ما أُوقظ على حين غفلةٍ، عليه في الحال أن يتّخذ قرارات ترتقي إلى آلاف وآلاف الدولارات، في الحد الأدنى. إن حال هذا الرجل الأربعيني الذي لا يبدو عليه الآن أنه أكبر من سنّه، رغم هذه الدرجة من الإستهلاك العصبي، لتدل على قدرٍ رفيعٍ من التوازن الجسماني والعقلاني.